الادب فكان وزراؤه بهديه يهتدون وبارشاده يعملون .

لقد قرت عين الادب بهذا الاحتفال البهيج الذي يقيمه العراق شعباً وحكومة لتكريم علامة العصر الاب الكرملي ولا نغتبط بهذه الحفلة من ناحية واحدة هي الاعتراف بفضل ذوي الفضل فحسب بل نغتبط بها من ناحية اخرى هي ان العلم فوق كل الاعتبارات والمظاهر الاخرى وان هذا الروح الذي يدفعنا الى التآزر والتعاون في نصرة النهضة الادبية وتكريم رجالها العاملين خير كفيل بايصال نهضتنا الى المستوى الرفيع اللائق ببلاد كبلادنا كانت مهبط العلم ومهبط الادب ومستقر الحضارة والعمران .

كلمة صاحب المعالي

توفيق بك السويدي وزير معارف العراق

فخامة الرئيس، سادتي الافاضل :

اقف بينكم وقفتي هذه والسرور ملء جوانحي لما اراه فيكم من غيرة محمودة للاحتفال بيوبيل العلامة الاب انستاس ماري الكرملي وتكريمه .

اني اود قبل كل شيء ان اثني الثناء العاطر على ما قامت به لجنة الاحتفال المحترمة من صنع جميل اتاح لنا الفرصة الثمينة لنعرب هنا عما نشعر به من التقدير العظيم لما قام به المحتفل به من الخدمة الصادقة للغة العربية وما اعلى به رؤوس العراقيين من صيت ذائع بين ابناء الضاد في الخارج والاجانب المستشرقين .

تعلمون سادتي ان تنشيط العلماء والاخذ بناصرهم هو من اهم الاسباب المؤدية الى الرقي والعمران في عصرنا هذا . وبتكريمنا الكرملي اليوم نكرم العلم والعبقرية في هذه البلاد التي تحتاج الى ذلك بقدر ما يحتاج الجسم الى الغذاء .

يسرني جدا بان انتهز هذه الفرصة لابين اعجابي بالجهود العلمية التي يبذلها المحتفل به منذ حداثته حتى الان في سبيل اعلاء شأن اللغة العربية اذ أصبح منارا يستنير به طلابها وعشاقها حينما كانت مهجورة حتى من ابنائها في هذه البلاد

كما كان ذائدا يقلمه عن حوضها المتهدم آنئذ غير هياب وغير ميال بخوض غمار اخطار ذلك في ازمان عصيبة جدا .

كنت ذات يوم من سنة ١٩٢٠ اطالع مجلة الهلال فوقع نظري فيه على مقال بعنوان (الشمائل عند العرب) مذيل باسم (مستهل) ولم اكن اعلم حينئذ ان هذا الاسم المستعار هو للعلامة المستقل به.

قرأت ذلك المقال الممتع واعدت قراءته ثانية لاحيط بما احتواه من حقائق علمية ولغوية غابت على الكثيرين من فطاحل اللغة من عرب واجانب فدهشت لما فيها من دقة البحث والاستقصاء وحسن التنقيب عن خفايا موضوع لم يطرقه إلّا وكان متدهورا في لجج الخطأ .

اظهر العلامة (مستهل) بذلك المقال اغلاطا عديدة كانت قد وردت في معاجم عربية وافرنجية وكشف الستار عن حقيقة (الشمائل) مما دل على تضلعه من فقه اللغة والتاريخ تضلعا يغبطه عليه اكثر العلماء . فعرفت (مستهلا) من ذلك الوقت وقدرت له مساعيه العلمية .

اذكر له هذه المزية وهي ليست في الحقيقة إلّا قطرة من بحر مكتفيا بذلك عن الاسترسال في تفاصيل اخرى .

ايها الاب الكريم !

اني مغتبط اشد الاغتباط بان احيطك علما انك في بلاد معجبة بمزاياك الطيبة فهي تعرف فيك ولدا بارا تذخره ليخدمها بعلمه وقلمه وهي اذا قامت اليوم تحتفل بيوبيلك الذهبي فانما هي ترجو ان يمن الله عليك بعمر يوصلك الى يوبيل ماسي تكون فيه قد حققت لها نفعا اكثر مما حققته الآن .

فسر ادن مزودا عونه وبركته وحقق ما تأمله فيك البلاد من نفع يعود عليها وعلى اهلها والعلم بالخير الجزيل .

توفيق السويدي وزير المعارف

***